# عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

أ.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري الباحثة: زهراء حمزه حسين علوان العبودي

**المستلخص**:

إن الخطيب البغدادي من الشخصيات المهمة التي تحدثت عن تاريخ بغداد واسهامات العلماء فيها وخاصة أهل الحجاز؛ لأسباب مختلفة منها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والسياسية، حيث بدأ الخطيب البغدادي حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم ثم أخذ في تعلم الفقه على نخبة من كبار العلماء في عصره، إذ تكمن أهمية موقع بغداد الجغرافي في توافر المياه وتناقص أخطار الفيضانات، ما أدى بدوره إلى اتساع رقعة المدينة وزيادة نفوذها ومجيء الوفود من جميع المدن وخاصة الحجاز وبرعوا في العلوم العلمية والانسانية وصنفوا الكثير من الكتب في هذين المجالين.

**Abstract:**

Al-Khatib Al-Baghdadi is one of the important personalities who spoke about the history of Baghdad and the contributions of scholars to it, especially the people of Hejaz. Al-Khatib Al-Baghdadi began his scientific life by memorizing the Holy Qur'an and then began to learn jurisprudence with a group of senior Shafi'is, as the importance of Baghdad's geographical location lies in the availability of water and the decrease in the dangers of floods. Which in turn led to the expansion of the area of the city and the increase of its influence and the arrival of delegations from all cities, especially the Hijaz, and they excelled in scientific and human sciences and compiled many books in these two areas.

**المقدمة:**

يكشف هذا البحث كيف أن أهل العلم اهتموا منذ قرون بتاريخ بغداد الزاخر بالعلم والعطاء، وكيف أنها كانت قبلة لكل رواد العلم والمعرفة، ولم يجد البحث دراسة منفردة تتكلم عن عوامل جذب العلماء إلى بغداد؛ لذلك سعى البحث لتسليط الضوء على هذه العوامل، من خلال كتاب (تاريخ بغداد) المساحة الخصبة والأفضل لهذا دراسة؛ لكون هذا الكتاب تناول بالمجمل أغلب العلماء الوافدين إلى بغداد، فكانت عينة البحث هي علماء الحجاز حصرا، وهذا ما ألزم البحث به نفسه؛ لكي لا يطول، فجاءت الدراسة تحت عنوان: ((**عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٣هـ/١٠٧٠م**)).

لذا اقتضت منهجية البحث أن تكون الدراسة على مبحثين، كل مبحث فيه مطلبين، جاء **المبحث الأول** تحت عنوان: (تعريف بالبغدادي وكتابه تاريخ بغداد)، إذ تناول في **المطلب الأول** سيرة ((الخطيب البغدادي)) وحياته العلمية حتى وفاته، أما **المطلب الثاني** فقد السلط الضوء على كتاب ((تاريخ بغداد)) وما لهذا الكتاب من أهمية تاريخية تكشف للقارئ كيف أن بغداد كانت مصدر جذب لكل طالب علم من خلال عوامل عدة ساعدت على ذلك، فجاء **البحث الثاني** تحت عنوان: (عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد) الذي قُسم أيضا إلى مطلبين: **الأول** موسوم بـ(العوامل المعنوية) تطرق البحث فيها إلى الحضارة التي كانت تتمتع بها بغداد، وكيف أن الخلفاء آنذاك كانوا يشجعون العلماء إلى المجيء إلى بغداد، ومن ثمة **المطلب الثاني** الذي تناول المراكز التعليمية المتمثلة بالمساجد والقصور وبيوت العلماء فجاء المطلب تحت عنوان (العوامل الرمزية)، وكيف أن لهذه الأماكن من رمزية في ذلك الوقت، ليُختم البحث **بمحصلة** جاءت على شكل نقاط ذكرت أهم ما توصل إليه البحث.

أما أهم المصادر التي استند عليها البحث، فنذكر منها:

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٢- الفهرست لابن النديم (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

٤- معجم البلدان لياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٥- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

## المبحث الأول: التعريف بالبغدادي وكتابه تاريخ بغداد

### المطلب الأول:

### أولا: تعريف بالخطيب البغدادي:

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، من عائلة عربية، وُلد في غزية من أعمال الحجاز[i]، ومنهم من ذكر[ii] أن ولادته كانت بقرية من أعمال نهر الملك[iii] وتعرف هذه القرية بهينيقيا[iv]، أما تاريخ مولده فهو يوم الخميس، لست بقين من جمادى الآخرة، سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م[v]، ونشأ في درزيحان، وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد، وكان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين عاماً[vi]، وعن إفادته من علماء بغداد ورحلاته، وعقيدته، ومذهبه وصفاته وتوثيقه وثقافته، فقد تناولها بشيء من التفصيل أكرم العمري في كتابه "موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"[vii].

تلقى الحافظ الخطيب البغدادي منذ صغره عناية وتوجيهاً من أبيه، حيث عهد به إلى هلال بن عبد الله الطيبي (ت:٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، فأدبه وأقرأه القرآن[viii]، كذلك أفاد من منصور الحبّال (ت٤٠٥هـ/١٠١١م)، في تعلم القراءات أيضاً[ix]، رحل الخطيب البغدادي في طلب العلم، وألف في ذلك كتاب "الرحلة في طلب الحديث"[x]،حيث رحل إلى الكوفة والبصرة وهو في العشرين من عمره، وكان ذلك سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، ثم رحل إلى نيسابور[xi]، ولا شكَّ أن الرحلة إليها تعني زيارة مراكز الحياة الثقافية الأخرى في المشرق الإسلامي، فزار أصبهان[xii] سنة ٤٢١-٤٢٢هـ/ ١٠٢٩-١٠٣٩م[xiii]، عاد بعد ذلك إلى بغداد واستقر فيها ما بين سنتي ٤٢٣-٤٤٠هـ/١٠٣١-١٠٤٨م[xiv]، ثم رحل إلى الشام، فزار دمشق مراراً وسجّل وجوده فيها سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، ومرّ بها ثانية عند سفره إلى الحج سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م[xv].

لما عاد الخطيب البغدادي من رحلته إلى الحجاز استقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية[xvi]، وأخذ يلقى دروسه في حلقته بجامع المنصور، وفي حجرته أحياناً، وقد مرض الخطيب البغدادي في رمضان سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، فأوصى بتفريق ثروته، ووقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها، وفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م توفى الحافظ الخطيب البغدادي، وشيعت جنازته وحضرها العلماء والكبراء، ودفن في مقبرة باب حرب[xvii].

### ثانياً: الحياة العلمية

كانت الناحية العلمية في عصر الخطيب البغدادي منتعشة انتعاشاً حسناً ولم يكن للتقلبات السياسية والتصدع في جسم الخلافة الإسلامية ولا الخلافات بين الفرق ولا التنافس المذهبي أثر على سير العلم والعلماء والحد من نشاطهم العلمي، فقد كان العلماء في عصر الخطيب البغدادي يشقون طريقهم غير آبهين لما يحدث من حولهم، معتبرين أن هذه حوادث آنية تزول بزوال الأيام، لكن العلوم الإسلامية يجب أن تثبت وتنفتح وتهذب، ويصنف فيها المصنفات الكثيرة للأجيال القادمة من المسلمين، لأن دين الإسلام سيبقى، وهذه الحوادث العابرة ستزول[xviii].

#### ١- شيوخه

إن الدارس لشخصية الخطيب البغدادي باعتباره أحد أئمة الحديث وحفاظه، لا بد أن يضع في الاعتبار العوامل التي تظافرت وتكاملت وأدت إلى أن يتبوأ تلك المكانة المرموقة بين مشاهير العلماء وكبار المصنفين. ولا شكَّ أن في مقدمة مكونات ثقافة الخطيب البغدادي أولئك الشيوخ الذين جلس إليهم وسمع منهم وغرف من بحورهم وتحمل عنهم المصنفات العديدة والمرويات الكثيرة فكان لهم أعظم الأثر في تغذية فكره، وصقل شخصيته العلمية. فقد تميز الخطيب البغدادي بكثرة رحلاته وتنقلاته في طلب العلم، مما جعله معقد الآمال في بغداد، ومقصد الطلاب من كل مكان، وموضع احترام الناس وتقديرهم، يلجؤون إليه في الملمات، لسعة علمه وتبحره في التاريخ، ومعرفته الدقيقة بالرجال والنقد التاريخي. وتنوعت رحلاته وتعددت اتجاهاتها فمن البصرة إلى دمشق إلى القدس وصور وطرابلس ثم العودة إلى بغداد حيث استقر به المقام بها سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م واستأنف سيرته العلمية[xix].

فكان من الواجب على دارس شخصية الخطيب البغدادي أن يُعَرِّف بأولئك الشيوخ حسب ما تسمح به طبيعة البحث. وأغلب الظن أن شيوخه يزيدون على الألف، بينهم عدد من أئمة الحديث، وكبار الفقهاء المشهورين، الذين كانوا مهوى أفئدة العلماء. وسنذكر قسماً منهم ممن كانوا في بغداد وشكلت مروياتهم جزء من تاريخ بغداد وهم[xx]:

**١- محمد بن أحمد بن محمد بن رزق المعروف بابن رزقويه (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م):**

ذكر الخطيب البغدادي إن ابن رزقويه هو أول شيخ كتب عنه وسمع منه وذلك في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، وقد كتب عنه مجلس واحد ثم انقطع عنه حتى أول سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) فرجع اليه فوجده قد كف بصره ولازمه الى آخر عمره[xxi]، وما أخذه عنه نجده ضمن روايات تاريخ بغداد[xxii]، وذكر العمري أن مجموع ما رواه عنه هو (٢٠٩) نصاً[xxiii].

كان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوة القرآن، شديداً على أهل البدع، ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلاثمائة، إلى قبل وفاته بمديدة. توفي رحمه الله غداة يوم الاثنين، في السادس عشر من جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. وقال الخطيب البغدادي: دفن من يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير، بالقرب من معروف الكرخي، وصلى عليه ابنه أبو بكر، وحضرت الصلاة عليه[xxiv].

**٢- البرقاني (ت: ٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م):**

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني[xxv]، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتفقه في حداثته على المذهب الشافعي، ثم اشتغل بعلم الحديث فصار إماماً. سمع من أبي العباس بن حمدان بخوارزم، كما سمع أبا علي الصواف وأبا بكر بن الهيثم وطبقتهم ببغداد، كما سمع بجرجان أبا بكر الإسماعيلي وسمع بهراة محمد بن عبد الله بن حمرويه وبدمشق من أبي بكر بن أبي الحديد وبنيسابور من ابن عمرو بن حمدان، كما سمع بمصر عبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن النحاس وخلائق لا يحصون ببلاد عديدة. حدث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي وأبو عبد الله الصوري، وأبو بكر البيهقي، وأبو اسحاق الشيرازي، وأبو طاهر أحمد بن الحسن الكرخي، وأبو الفضل بن خيرون وآخرون. وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين ، وكان إماماً حافظاً عابداً، قال عنه الخطيب البغدادي: كان ثقة ورعاً لم نر في شيوخنا أثبت منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه له حظ من علم اللغة العربية كبير، كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه[xxvi].

كان للبرقاني اليد الطولى والسابقة الأولى في العناية بالخطيب البغدادي منذ باكورة شبابه، وبداية حياته العلمية، وذلك بتوجيه واسداء النصح له عندما استشاره في أمر الرحلة، كما أنه هو الذي زود الخطيب البغدادي بكتاب إلى الحافظ ابن نعيم الأصبهاني عندما أراد الرحلة إليه، وكان الكتاب يتضمن تزكية للخطيب وتوصية لابن نعيم ليخصه بكامل عنايته فكان بذلك من أكثر شيوخ الخطيب البغدادي فضلاً عليه وتأثيراً في تكوينه العلمي حيث بلغت مرويات الخطيب البغدادي عنه في تاريخ بغداد ١٨٣٢ نصاً، عدا مروياته عنه في مصنفاته الأخرى[xxvii].

**٣- أبو نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م):**

هو الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الأحول، الجامع بين الفقه والحديث، والنهاية في الحفظ والضبط، هو سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا، أحد مشايخ الصوفية. ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، فتفرد في الدنيا بإجازتهم، ورحل الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده[xxviii].

روى عنه كوشيار بن ليالبزور الجيلي، ومات قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو سعيد الماليني، وتوفي قبله بثماني عشرة سنة، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، وهو من أخص تلامذته، وقد رحل إليه، وأكثر الرواية عنه، وممن روى عنه من الحفاظ، الحافظ أبو صالح المؤذن، والقاضي أبو علي الوخشي، وغيرهم كثر[xxix].

قال الخطيب البغدادي: لم أرَ أحداً أطلق عليه اسم الحفظ، غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي. وقال أحمد بن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منه، يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره، ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء، وكان لا يضجر، ولم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع[xxx].

وروى عنه الخطيب البغدادي في كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة أربعين حديثاً، مما يدل على أنه أكثر الرواية عنه، وكان أبو نعيم من شيوخه البارزين، الذين كان لهم الأثر الكبير في تثقيفه وإعداده لأن يكون حافظاً محدثاً. توفي أبو نعيم في العشرين من محرم سنة ثلاثين وأربعمائة، عن أربع وتسعين سنة[xxxi].

**٤- أبو عبد الله الصوري (ت:٤٤١هـ/١٠٥٠م):**

الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دحيم الساحلي. سمع: أبا الحسين بن جميع، وأبا عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، ومحمد ابن عبد الصمد الزرافي، ومحمد بن جعفر الكلاعي، وعدة بالشام، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وعبد الرحمن بن عمر النحاس، وعبد الله بن محمد بن بندار، وخلقاً بمصر، وصحب عبد الغني وتخرج به، ولحق ببغداد أبا الحسن بن مخلد البزاز، وأحمد ابن طليحة المنقى، وأبا علي بن شاذان، وطبقتهم. حدث عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، وجعفر بن احمد السراج، وأبو القاسم بن بيان، وآخرون[xxxii].

قال عنه الخطيب البغدادي: أنه أقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كتباً له، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم من الغرباء أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل[xxxiii].

توفي في بغداد في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة للهجرة، ودفن من الغد في مقبرة جامع المدينة، وحضر البغدادي الصلاة عليه، وكان قد نيف على الستين سنة[xxxiv].

**٥- ابن ماكولا: (ت: بين الأعوام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، وقيل: ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، وقيل: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م):**

الأمير الكبير، الحافظ البارع، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقني[xxxv] ثم البغدادي. ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة على الأرجح[xxxvi].

سمع بشرى بن عبد الله الفاتني، وعبيد الله بن عمر بن شاهين، وأبا طالب ابن غيلان، وغيرهم كثر، وسمع أحمد بن القاسم بن ميمون المطري بمصر، وسمع بما وراء النهر، وخراسان، والجبال والجزيرة، والسواحل، ولقي الحفاظ والأعلام. وحدّث عنه أبو بكر الخطيب البغدادي شيخه وقرينه، والفقيه نصر المقدسي، وأبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وغيرهم[xxxvii].

قيل عنه أنه كان حافظاً متقناً، عنى بهذا الشأن، ولم يكن في زمانه بعد الخطيب البغدادي أحد أفضل منه، حضر مجلسه الكبار من شيوخ بغداد وسمعوا منه[xxxviii].

يعد من أقران الخطيب البغدادي، الذين حدث كل منهما عن الآخر، وهو من تلاميذ الخطيب البغدادي الذين استفادوا منه الكثير وتخرجوا به. وقد اعترف الأمير ابن ماكولا رحمه الله بذلك[xxxix].

اختلف في زمان ومكان قتله، فقيل سنة ٤٧٥، وقيل ٤٨٦، وقيل ٤٨٧، وقيل غير ذلك[xl]. كما اختلف في مكان قتله فقيل بجرجان أو بكرمان أو بالأهواز، وقيل بخوزستان، ولم يختلفوا في أصل القصة، وهو أنه خرج من بغداد ومعه مماليكه الأتراك فغدروا به وقتلوه، وأخذوا ماله وهربوا، وذهب دمه هدراً[xli].

## المطلب الثاني: تعريف بكتاب تاريخ بغداد:

### أولا _ أهمية كتاب تاريخ بغداد

إن كتاب تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي يُعَدُّ من أهم وأكبر مؤلفاته وأكثرها شهرة على الإطلاق، وهو موسوعة علمية تاريخية في تراجم الرجال، ونال من أجله صاحب الكتاب صيتاً ذائعاً لما تميز به من ميزات عظيمة، وهو أوسع مصدر عن الحياة الفكرية في بغداد، ويعد أول كتاب وصل إلينا تناول علماء بغداد منذ تأسيسها إلى عصر المؤلف منتصف القرن الخامس الهجري[xlii]، وكانت بداية الكتاب تتضمن خبر بناء مدينة بغداد وأنهارها وأسواقها ومساجدها وجسورها وكيف تم بناؤها وذكر ذلك الخطيب البغدادي[xliii] في مقدمة الكتاب ما نصه: "هذا الكتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر وارديها وتسمية لعلمائها".

ويبدو أن سبب تأليف هذا الكتاب أن الخطيب البغدادي أراد تأليف كتاب خاص ببغداد وبناءها ومن كان فيها من الخلفاء والأشراف والقضاة والفقهاء والمحدثين والقراء والزهاد والصلحاء سواء كانوا من أهلها أم من الذين ولدوا بها أو الذين وردوها من بلدان أخرى، وكان لهم دور سياسي واجتماعي أو ثقافي[xliv]، وكان هؤلاء الأعلام من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة[xlv].

فهو كتاب يعكس مدى نشاط المحدثين ببغداد بحيث تتضاءل جهود أرباب العلوم والأدب الأخرى أمامهم، وقد ارتفع شأن المحدثين ببغداد بعد تأسيسها بمدة وجيزة، واستمرت تنجب أعلام المحدثين على مرّ القرون، فكان منها: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م) في القرن الثالث، ويحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ/٨٤٧م) في القرن الثالث، والدارقطنيّ (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥م) في القرن الرابع، وأبو بكر البرقاني (ت: ٤٢٥هـ/١٠٣٣م) وأبو القاسم الأزهري (ت: ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) ثم الخطيب البغدادي في القرن الخامس، لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي المشرق والمغرب فكان الاتصال بين بغداد والمدن الأخرى، وازدهرت الحركة الفكرية ببغداد، وساعد على ازدهارها وجود المكتبات العامة والمدارس الخاصة بالفقه أو علوم القرآن أو الحديث، وتكمن أهمية هذا المؤلف في توضيح الجوانب الحضارية لمدينة بغداد حيث بيّن في ثنايا كتابه مظاهر الحياة الثقافية والتعليمية المتمثلة في بيان طرائق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم ومعرفة المدارس التي ظهرت في بغداد وبين المناظرات العلمية بين العلماء والحلقات الدراسية في المساجد، وأظهر الكتاب أهمية بغداد في العالم الإسلامي، ومكانتها العلمية الكبيرة إذ وضح كثرة ورود الطلاب إلى بغداد لطلب العلم من علمائها، كما بين مدى الاتصال الفكري والتعاون بين بغداد ومدن العالم الإسلامي[xlvi].

يعد تاريخ بغداد من أهم وأكبر مؤلفات الخطيب البغدادي، إذ يضم الكتاب ٧٨٣١ ترجمة للمحدثين وأرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة، منها ٣٢ ترجمة للإناث، ومعظم هذه الترجمات تخص المحدّثين، وبقيتها عن أرباب العلوم الأخرى، ورجالات المجتمع والدولة، فهو تاريخ النخبة وهم أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع[xlvii]، ولقد استبطن الخطيب البغدادي في كتابه بعض الكتب التي ألفت في تاريخ بغداد وفقدت، فحفظها لنا الخطيب البغدادي في تاريخه، وخاصة التي انفرد بها[xlviii].

وتظهر أهمية تاريخ بغداد من ناحية الحياة الثقافية في أنه يكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم، والتعريف بالمدارس التي انتشرت في القرنين الرابع والخامس، وكذلك الحلقات العلمية ومجالس العلماء في المساجد للتحديث والتدريس[xlix]، كما يعكس تاريخ بغداد نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية

ببعضها البعض، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء في طلب العلم، إما تصريحاً أو بواسطة ذكر نسبتهم إلى أكثر من مدينة مما يدل على دخولهم إلى مدن عديدة، وبالتالي يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن[l].

ولا شك أن الأهمية العظمى للكتاب تاريخ بغداد تكمن في مجال الحديث، حيث ترجم الخطيب البغدادي لحوالي خمسة آلاف ترجمة هم من رجال الحديث من إجمالي ٧٨٣١ ترجمة وهم عدد تراجم الكتاب.

ولقد استخدم الخطيب البغدادي الإسناد بدقة عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله أو بالتاريخ أو بالأدب، وبذلك أعان على الكشف عن موارده، ونظراً لفقدان معظم المصنفات التي اقتبس منها، بل إن بعضها لم تشر إليها الكتب المختصة بأسماء المؤلفات، فإن لاقتباساته عنها بأسانيده إليها أهمية عظيمة في التعريف بكثير من المؤلفات المفقودة، وخاصة في الحديث والتاريخ مما له أهمية كبيرة في دراسة تاريخ التأريخ وتأريخ الحديث[lii].

يقع الكتاب في ١٤ جزءاً، رتبه على حروف المعجم، على الرغم من أنه بدأه بالمحمدين تكريماً لاسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد قدم لنا هذا المصدر جريدة متكاملة بأسماء علماء الحديث الشاميين الذين قدموا بغداد وسكنوها أو مروا بها، وحدثوا بها وأسهموا في حركتها العلمية، لاسيما من خلال ذكره لنسب العلماء فهو يذكر اسم العالم ويتبعه بالدمشقي، أو الحمصي، أو الحلبي، أو الإنطاكي، او الصوري، أو الجرشي، وهكذا، ويذكر كذلك بين ثنايا ترجمته للعلماء، صحة ورودهم إلى بغداد فنجده يقول: "ورد بغداد وحدث بها، أو قدم بغداد وسكنها، وفي بعض الأحيان يبين لنا أماكن سكناهم في بغداد مع ذكر وفياتهم أحياناً"[liii].

وأصبح تاريخ الخطيب البغدادي مصدراً مهماً لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيراً وأصبح لهم مرجعاً رئيساً في كتبهم، واشار السبكي (ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م)[liii] قائلا: "يعد من محاسن الكتب الإسلامية".

وأثنى عليه طاش كبرى زاده (ت:٩٦٥هـ/١٥٥٧م)[liv] بقوله: "كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فإنه يدل على اطلاع عظيم" . ومما يدعو إلى اليقين أن اعتماد المؤرخين في كتبهم على تاريخه يدل على ثقتهم به وبمادته.

## ثانيا_ منهج وموارد كتاب تاريخ بغداد:

حاول الخطيب البغدادي أن يترجم لسائر العلماء الذين عاشوا ببغداد أو زاروها منذ نشأتها حتى عصره، فاعتمد على المصنفات التي سبقته ومنها كتب في تراجم المحدثين وأخرى في تراجم الخلفاء أو الأدباء أو الشعراء ومنها كتب الحوليات، كما اهتم بتخريج أحاديث للمترجمين فاستخدم كتب الحديث ومعاجم الشيوخ ومنتخبات وأجزاء حديثية يختلط فيها الحديث والضعيف، وقد تعقب الخطيب البغدادي بعضها وانتقدها، ولكنه لم يفعل ذلك دائما، ولتعقيبات الخطيب البغدادي على الأحاديث أهمية كبيرة لتضلعه في الحديث وعلومه[lv]، وهكذا فإن الخطيب البغدادي استفاد من المؤلفات التي سبقته في تأليف كتابه، حتى إن ما اقتبسه يكوّن حوالى ثلاثة أرباع مادة كتابه.

ولا شك أن الخطيب البغدادي وجد أمامه مكتبه هائلة في التراجم والتاريخ والأدب انتقى منها مصادره، ثم انتقى من مصادره الروايات التي ضمنها تاريخ بغداد فمعلوماته عن صاحب الترجمة قد تكون أوسع بكثير مما كتبه عنه، وعملية الانتقاء هذه ضرورية في مصنفه لعدة أسباب: منها الحذر من تضخم كتابه فهو مع اقتضابه في معظم التراجم جاء بحجم كبير. ومنها تكرر المعلومات بسبب تماثل الروايات عن صاحب الترجمة في الكتب المختلفة. وقد حاول الخطيب البغدادي أن يقدم ترجمة متكاملة تحتوى على التعريف بصاحب الترجمة بذكر اسمه ونسبه وكنيته وشيوخه وتلاميذه، وأحياناً يسرد بعض أخباره الدالة على أخلاقه ومكانته، ثم أقوال النقاد في بيان حاله من الجرح والتعديل، ثم تاريخ وفاته، وربما موضع قبره. وعمل الخطيب البغدادي على نقد وتمحيص الروايات التي بين يديه وبيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين وترجيح بين الروايات المتعارضة التي تتعلق مثلاً بتاريخ الولادة والوفاة ومكانهما وغيرها من الأمور[lvi]، وهذا قد يضطره أحياناً إلى أن يقتطع أجزاء من

النصوص المقتبسة ليمنع تكرر المعلومات وليؤلف بينها في محاولة تكوين عناصر الترجمة الضرورية؛ لكن المقارنات مع الأصول التي اقتبس منها تدل على عدم تصرفه بأسلوب المصنفين الذين نقل عنهم، بل كان مثالاً للأمانة العلمية والدقة[lvii].

## المبحث الثاني: عوامل جذب علماء الحجاز إلى بغداد

### المطلب الأول: العوامل المعنوية:

**أولا: بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية:**

شكلت بغداد أحد أهم العوامل في جذب علماء الحجاز، فقد كانت منذ نشأتها عام ١٤٥هـ/٧٦٢م على يد الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المنصور بالله (ت:١٥٨هـ/٧٧٤م) ثاني الخلفاء من بني العباس، وقد أنشئت المدينة بعد اختيار دقيق لموقعها من قبل الخليفة العباسي، حيث اختار موضعاً تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر[lviii]،وكان موقعها فوق مصب نهر عيسى[lix] في دجلة[lx].

وقد صممت المدينة على شكل دائري وجعل لها أربعة أبواب سمى كل باب منها باسم الجهة التي يؤدي إليها الطريق النافذ من الباب فكان باب الشام في الشمال الغربي، وباب خراسان في الشمال الشرقي، وباب البصرة في الجنوب الشرقي، وباب الكوفة في الجنوب الغربي، وقد أورد الخطيب البغدادي الكثير من التفصيلات حول مساحة بغداد، وحدودها طولاً وعرضاً، وسورها وتحصيناتها وأبوابها، وأبراجها، وقبابها[lxi].

وقد أصبحت بغداد حاضرة الخلافة العباسية ذات الموقع المتميز على طريق التجارة والقوافل برياً وبحرياً، عاصمة متميزة وفتية، وأخذت في النمو والاتساع عمرانياً وسكانياً وتجارياً، وأهم من ذلك تنامي دورها وأهميتها في إطار الحياة العلمية، فقد اقترن اسم بغداد بالتقدم العلمي والحضاري للدولة الإسلامية المترامية الأطراف، وأصبح لها دوراً كبيراً في تقدم الحياة العلمية عبر العصور التاريخية منذ بنائها إلى أن اجتاحها المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقد فصلت المصادر عما جرى تأسيسه فيها من أماكن العلم والتعليم من كتاتيب ومساجد ودور علم وكتب ومدارس، ويذكرها الخطيب البغدادي [lxii] بما نصه: "أدركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد، في مسجد المدينة، ومسجد الرصافة، ومسجد دار الخلافة، ومسجد براثا، ومسجد قطيعة أم جعفر، وتعرف بقطيعة الدقيق، ومسجد الحربية، ولم تزل على هذا إلى أن خرجت من بغداد سنة أحدى وخمسين وأربعمائة ".

أما المساجد الأخرى التي هي أقل شأناً، فقد كانت كثيرة جداً[lxiii] وهكذا فقد كانت مساجد بغداد تعج بحلق العلم وطلابه، ومن المعلوم أن بغداد كانت واسطة العقد بين مراكز الحركة العلمية في العراق، وقد حظت بالكثير من العلماء البارزين في ذلك العصر الذهبي للعلم، وإن وجود تلك الأعداد الكبيرة منهم في كل تخصص من الشخصيات يجعل أمر الهجرة والانتقال إليها غاية علماء العالم الإسلامي قاطبة.

**ثانيا: اهتمام وتشجيع الخلفاء للعلماء**

كان لتشجيع الخلفاء العباسيين بمختلف صنوف العلم والمعرفة دور كبير في جعل بغداد في ذلك الوقت محطة للعلم والعلماء من العرب والعجم وذلك من خلال اهتمامهم بتهيئة الوسائل اللازمة، فشهد العصر العباسي تطوراً فكرياً بكل جوانبه في النقل والترجمة والابتكار والذي أسهم في حدوث هذا الازدهار هو اتساع رقعة الدولة العباسية وازدياد ثرواتها وتجارتها[lxiv]، وقد وصف ابن صاعد الأندلسي[lxv] هذا التطور قائلاً: "فلما أقال الله تعالى تلك الدولة الهاشمية وصرف الملك أليهم، ثابت الهمم عن غياتها وهبت الفطن من سنتها، فكان أول من عنى منهم العلوم، الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور، فكان مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم كلفا بها وبأهلها".

فكان المنصور أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم وترجمت له العديد من الكتب من اللغات الأجنبية إلى العربية ككتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (السند والهند)، وعد المنصور أول الخلفاء الذين اعتمدوا على الموالي والغلمان في أعمالهم ومهماتهم[lxvi]، وكذلك الخليفة هارون الرشيد (ت:١٩٣هـ/٨٠٩م) الذي يعد المؤسس لبيت الحكمة فترجمت في عهده

ونقلت العديد من الكتب إلى اللغة العربية[lxvii]،وذكر ابن الطقطقي[lxviii] أنه كان "من أفاضل الخلفاء وفصحائهم، وعلمائهم وكرمائهم". وله ثقافة واسعة وكان فهم الرشيد فهم العلماء[lxix].

وشهد عصر المأمون (ت:٢١٨هـ/٨٣٣م) حركة واسعة في الترجمة من اللغات اليونانية والسريانية إلى العربية[lxx]، وذكر أبن النديم[lxxi] قائلا: "إن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الأذن في إنفاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلماً صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا مما وجدوا وما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل" .

وأشار ابن حمدون[lxxii] إلى ذلك بما نصه : " كان المأمون أفضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وبياناً وسياسة" ، وقيل إن نشاط بيت الحكمة قد وصل ذروته في عهده[lxxiii] ففي عهد القائم بأمر الله (ت:٤٦٧هـ/١٠٦٧م) كانت هناك رعاية بالعلم والعلماء فقام بتقريبهم والعناية بهم ووصفه ابن الأثير[lxxiv] ما نصه: "كانت للقائم عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة... "، وقد كان لهذا الاهتمام والتشجيع أثر كبير في جذب المتعلمين والعلماء إلى بغداد من كل حدب وصوب باعتباره يمثل جانب من جوانب التنافس بينهم وبين خلفاء بني أمية في الأندلس والخلفاء الفاطميين في مصر.

**ثالثا: الوفود العلمية القادمة إلى الخلفاء:**

تعددت أسباب قدوم الوفود العلمية إلى بغداد فبعضهم كان يردها لأجل الدراسة وبعضهم الآخر كان يأتي بطلب من الخلفاء لتولي المناصب أو العمل كمؤدبين لأولاد الخلفاء وذلك لعلمهم ودرايتهم بالأمور الدينية وغيرها من العلوم الطبية أو الأدبية، كاستدعاء الخليفة أبو جعفر المنصور لأبي حنيفة النعمان (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م) من أجل تولي منصب القضاء[lxxv]، وقام الخليفة هارون الرشيد بجلب إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله أبو حذيفة البخاري (ت:٢٠٦هـ/٨٢١م) من أجل سماع الحديث وكان يحدث في إحدى مساجد بغداد[lxxvi]، وكذلك أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الطيب الجريري[lxxvii] وكان فقيهاً ومحدثاً ونسب إليه شارع عمرو الرومي ببغداد[lxxviii]، وبعضهم من عمل كمؤدب مثل أحمد بن منصور بن الأغر أبو العباس اليشكري (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) والذي كان يعمل مؤدباً لأبي محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) وهو من أهل الدينور[lxxix]، وأما الوفود العلمية التي لم تكن بطلب من الخلفاء فكانت كثيرة ومتنوعة فورد إلى بغداد من المحدثين أبو داود السجستاني محمد بن إسماعيل البخاري وأحمد بن الفرات بن خالد الرازي، وعبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي وغيرهم، وقد أهتم الخلفاء العباسيين اهتماماً كبيراً بهذا العلم وشجعوا العلماء على التأليف فيه لكونه علم شريف يمثل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي فضلاً عن رغبتهم في الترويج للروايات التي تدعم أحقية بني العباس بالخلافة[lxxx]، كما وفد إلى بغداد العديد من الفقهاء من العرب والموالي الذين درسوا الفقه وكان للخلفاء العباسيين عناية كبيرة بهم واستعانوا بهم وبفتواهم في حل المسائل المختلفة والرد على البدع والعقائد التي ظهرت في عصرهم[lxxxi]، فضلاً عن وفادات علماء العلوم العربية من الشعر واللغة والنحو وكانت تعقد لهم مجالس ومناظرات مع الخلفاء وفي أماكن أخرى عامة، وكان الشعراء يترددون على قصور الخلفاء ومجالسهم ويكثرون في مدحهم من أجل الكسب المادي فيحاولون إرضاء الخليفة بطرق مختلفة، وفي اللغة والنحو والتاريخ ورد عدد من العلماء الذين اشتهروا بمصنفاتهم[lxxxii]، كما عرف الخلفاء العباسيون باهتمامهم بالأطباء واستدعائهم لقصورهم، كاستدعاء أبو جعفر المنصور لرئيس أطباء جند نيسابور[lxxxiii]، ووفادة الطبيب (منكه) من الهند وذلك عندما مرض الرشيد وغيرهم[lxxxiv].

**المطالب الثاني: عوامل رمزية:**

ويقصد البحث هنا وجود المراكز التعليمية وما لهذه المراكز أهمية كبيرة في بغداد؛ وذلك لاستقطابها العلماء من جميع الأمصار الإسلامية للدراسة والتعلم ومن هذه المراكز التي كان لها دور:

**أ- المساجد والجوامع**

أدى المسجد دوراً أساسياً في التعليم منذ صدر الإسلام وظل يحتفظ بهذا الدور طيلة القرون التالية، ويمكن اعتبار المسجد الأصل الذي تعود إليه المدارس في نشأتها، ومن الثابت أن حلقات العلم التي كانت تعقد في المساجد ، منذ عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد استمرت وتعمقت عبر العصور، ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن ما كان يدرس في حلقات المساجد إنما هو في الأساس ما عرف باسم العلوم النافعة ومع أن الأصل في المساجد أن تفرد لعبادة الله سبحانه كما في قوله تعالى: " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا"[lxxxv]، فإن دراسة الفقه قد عُدت من أفضل العبادات[lxxxvi]، وينبغي أن نتوقع زيادة الاقبال على حلقات الفقه التي تهيئ للطلاب فرصاً طيبة للحصول على العديد من المناصب المرموقة في الدولة والتي توفر لهم أسباب الرفاه المادي والمعنوي على السواء[lxxxvii].

وقد اشتهرت مساجد وجوامع عدة في بغداد بكثرة حلقات التدريس فيها وبكثرة مرتادي تلك الحلقات ومنها جامع المنصور بمدينة السلام، وجامع المهدي بالرصافة من بغداد، مسجد عبد الله بن المبارك، ومسجد أبي الحسن الدارقطني، والمسجد الكبير بدرب السلولي ببغداد، وقد توفرت في كل جامع كبير مكتبة خاصة به، فقد كان من عادة العلماء ان يوقفوا كتبهم على الجوامع[lxxxviii].

**ب- قصور الخلفاء**:

تعددت المجالس العلمية في قصور الخلفاء بتطور العلوم وتنوعها في ذلك العصر، وقد اختلفت هذه المجالس من حيث الأبهة والاهتمام بها، لاتجاه أغلب خلفاء بني العباس لبناء القصور العظيمة حتى أصبح ذلك سمة بارزة من سمات العصر العباسي[lxxxix].

وقد حفلت قصور الخلفاء والوزراء والأعيان بمجالس العلم، فكانت مجالسهم مجمعاً يفد إليه العديد من العلماء والأدباء لعرض انتاجهم، أو للمناقشة والمناظرة مما أدى إلى إثراء الحياة العامة في بغداد ومدن العراق، وفي بقية مراكز الدولة العباسية بصورة عامة.

فكان عهد الخليفة المنصور من العهود التي شهدت توافد العلماء على قصره، وإقامة المناظرات بينهم فكان مقاتل بن سليمان الخراساني يتردد على قصره ويقوم بمجالسته ويطرح الخليفة عليه الأسئلة[xc]، وكان الرشيد يميل إلى أهل الأدب والفقه ويحب الشعر والشعراء، فكان يهتم بمجالسه وزخرفتها ويصنع الطعام لهم ويجزل العطايا عليهم[xci].

وعرف المأمون بعقد مجالس الفقه والمناظرة في قصره فكان إذا حضر الفقهاء يدخلونهم في حجرة مفروشة ويحضرون لهم موائد الطعام والشراب وبعد انتهاء مناظراتهم أمام الخليفة أو معه يطعمونهم مرة أخرى قبل خروجهم[xcii]، وكان للمتوكل على الله (ت:٢٤٧هـ/٨٦١م) العديد من المجالس وقد حضر بعضها محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن كامجر المروزي[xciii]، كما نجد أن الخليفة المعتضد بالله (ت:٢٨٩هـ/٩٠١م) عندما أراد بناء قصره في الشماسية ببغداد استزاد في مساحته بالذرع، وعندما سئل عن ذلك ذكر أنه يريد هذه الزيادة ليبني دوراً ومساكن ومقاصير وفي كل موضع يكون رؤساء لكل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الأرزاق السنية من أجل أن تكون مقصد لكل من اختار علماً أو صناعة ما فيأخذها عن صاحبها[xciv]، بالإضافة إلى مجالس العلم كانت هناك مجالس أخرى تعقد في قصور الخلفاء للترفيه كمجالس الغناء والطرب والموسيقى وبعضها كانت تعقد عند تولية خليفة جديد[xcv].

**ج- منازل العلماء والأماكن العامة**:

لقد كان لمنازل العلماء دور كبير في دعم الحركة العلمية ونشر العلم والثقافة الأدبية وذلك من خلال استقبال العلماء لطلاب العلم في منازلهم وتعليمهم، فضلاً عن الأماكن العامة التي كان يجتمع فيها طلاب العلم والعلماء وكانت تعقد في مختلف الأماكن كالطرقات والجسور والشوارع العامة والأسواق والدروب، ومن منازل العلماء والأماكن العامة التي كان يرتادها طلاب العلم:

**أولاً**– منزل عمرو بن سلمة النيسابوري أبو حفص (ت:٢٦٤هـ/٨٧٧م)، حيث كان يجتمع عنده شيوخ العلم لطرح الأسئلة عليه[xcvi].

**ثانياً**– منزل إبراهيم بن احمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله أبو إسحاق الطبري (ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الذي كان داره مجمعاً لأهل القرآن والحديث[xcvii].

**ثالثاً**– قطيعة الربيع ببغداد وكان يحدث بها محمد بن الحسين بن منصور أبو عمرو النيسابوري[xcviii]،وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس الأبيوردي وكان يدرس الفقه فيها[xcix].

١–سوق يحيى ببغداد، وكان يحدث ويحضر فيه محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق أبو سهل البارودي الذي قدم حاجاً إلى بغداد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م فحدثهم فيه[c].

٢– دار القطن ببغداد، حدث فيه محمد بن جعفر بن حمويه، أبو عبدالله الصائغ الرازي الذي قدم حاجاً سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م[ci]، وعلي بن بخار أبو الحسن الرازي[cii].

٣– درب السلولي ببغداد، حدث به محمد بن أحمد بن بشر أبو عبدالله النيسابوري المعروف بابن بشرويه عندما قدم حاجاً إلى بغداد سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م[ciii].

٤– شارع المنار ببغداد، حدث به جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي (ت:٣٠١هـ/٩١٣م)[civ].

**الخاتمة**:

في ضوء ما تقدم ومن خلال دراسة موضوع عوامل جذب علماء الحجاز الى بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) توصلنا الى النتائج الاتية :

١– اعطى البحث صورة عن حياة الخطيب البغدادي والتعريف باسمه ونسبه وكنيته ونشأته، فقد بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم ثم أخذ في تعلم الفقه على نخبة من كبار الشافعية، كما سمع الحديث من كبار الحفاظ حتى صار فيه إماماً.

٢– الخطيب البغدادي أحد المصنفين المكثرين في التأليف الذين أحسنوا التصنيف في مجالات مختلفة وانتفع الناس بمصنفاتهم في مختلف العصور حتى وصف بأنه "صاحب التصانيف"، وكان من يقف على مصنفات الخطيب البغدادي يتضح له من كثرة تلك المصنفات وجودتها وتنوعها عمق ثقافة الخطيب وسعة اطلاعه.

٣– نظراً للمنزلة العلمية الكبيرة التي تمتع بها العلماء فقد أصبحوا محط أنظار الخلافة العباسية ونالوا ثقة الخلفاء وعهد إليهم بتأديب أبناء الخلفاء مثل الأمين والمأمون.

٤– شكلت بغداد نقطة جذب واسعة للعلماء الحجازيين لأسباب مختلفة منها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والسياسية.

٥– ان عدد العلماء الحجازيين الوافدين إلى بغداد والذي ورد ذكرهم في كتاب تاريخ بغداد (١٠٥) عالماً وكان أكثرهم ممن تخصص في علم الحديث.

٦– شغل العديد من علماء بغداد المناصب الإدارية والقضائية في بغداد عاصمة الخلافة العباسية.

**الهوامش**:

[i] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٣.

[ii] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٢٦.

[iii] نهر الملك: وهو كورة واسعة ببغداد وتقع بعد نهر عيسى وقيل أنه يشتمل على (٣٦٠) قرية وقيل إن حفره يرجع إلى سليمان بن داود (عليه السلام)، وقيل للإسكندر، وقيل لأقفور شاه بن بلاش وهو الذي قتله أردشير بن بابك وقام مكانه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤.

[iv] لم أقف على ترجمة هذه القرية في المصادر الأولية المتوفرة.

[v] السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٢٤٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص١٣٥؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤١٣؛ أما ابن الجوزي في المنتظم، ج٨، ص٢٦٥ فقد ذكر أنه ولد سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م.

[vi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مقدمة المحقق، ج١١، ص٣٥٩.

[vii] ينظر: ص٢٩-٥١.

[viii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٧.

[ix] أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٠.

[x] عن مؤلفات الخطيب البغدادي، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٣٠؛ أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٣٤؛ الإبراهيمي، سرى سلام عطية، أثر الموالي في الحياة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيبت٤٦٣هـ/١٠٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٦م، ص٢٧-٤٤.

[xi] **نيسابور**: مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، جامعة لأنواع المسرات، وعتبة الشرق، وكانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٧٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٨٨.

[xii] **أصبهان**: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، وهي مدينتان يقال لإحداهما: جي، والمدينة الأخرى يقال لها: اليهودية. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص٨٥؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٨٧.

[xiii] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧١.

[xiv] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٤٢.

[xv] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٤٣.

[xvi] المدرسة النظامية: أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك عام ٤٥٧هـ/١٠٦٤م وكان موقعها على نهر دجلة ببغداد بين باب الأزاج وباب الباسلية، ولقد أنفق نظام الملك على بنائها مائتي ألف دينار، وبنى حولها أسواقا تكون وقفًا عليها، ولقد توالت الحروب على بغداد، فأهمل أمر النظامية حتى اندثرت في مطلع القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي، وصار موقعها محلة كبيرة من محلات بغداد، وبقي إيوان بابها حتى عام١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ويشغل سوق الخفافين حاليا المكان الذي كانت تقع فيه المدرسة آنذاك. ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٩٩.

[xvii] هناك اتفاق بين المؤرخين على سنة وفاة الخطيب البغدادي . ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٢٦٩/٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٥٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩٢/٧؛ أكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي، مقدمة التحقيق،

ص٤٧. **باب حرب:** في بغداد وهو أحد أبواب المدينة، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي، وعنده قبر أحمد بن حنبل والأئمة. ينظر: الهمداني، الأماكن، ص٢٢١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٧.

[xviii] الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، ص٢٤.

[xix] المفتي، محمد مختار، إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، ص ٢٠-٢٢.

[xx] للمزيد عن شيوخ الخطيب البغدادي: ينظر: الطحان، الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث، ص٦٩-٧٥؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، الملحق الأول والثاني، ص٤٩٧-٥٧٨؛ الإبراهيمي، أثر الموالي في الحياة الفكرية ، ص١٢-٢٦.

[xxi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٦٩.

[xxii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٣؛ ج١٠، ص١٥؛ ج١١، ص٢٤٤.

[xxiii] موارد الخطيب البغدادي، ص٤٦٠.

[xxiv] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٥١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٢؛ ابن العماد الحنبليالحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص١٩٦.

[xxv] البرقاني: بفتح الباء نسبة إلى برقة قرية من قرى خوارزم. ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١١٣.

[xxvi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٧٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤١٨.

[xxvii] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٥٠١.

[xxviii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢؛ ابن قاضي شبهة، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٠٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٢٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٨٢.

[xxix] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ االصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ص٧١.

[xxx] تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٢٣.

[xxxi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢.

[xxxii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.

[xxxiii] تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧.

[xxxiv] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣١٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٥.

[xxxv] نسبة إلى جرباذقان من نواحي أبهان. ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢١٨.

[xxxvi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٦٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٠.

[xxxvii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٦٩-١٧٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٤؛ ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج١، ص١٥١؛ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٦٩.

[xxxviii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٧٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٧٣-٥٧٤.

[xxxix] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٦٤،

[xl] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٩، ص١٧٣؛ ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦،

[xli] ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤١٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦.

[xlii] المفتي، إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، ص٢٨.

[xliii] تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣.

[xliv] الخطيب البغدادي، مقدمة تاريخ بغداد، ج١، ص٣٣؛ ينظر: ليسنر، خطط بغداد، ص٤٠؛ العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧- ٨٨.

[xlv] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧.

[xlvi] المفتي، إسهامات العلماء، ص٢٩.

[xlvii] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧، وما بعدها.

[xlviii] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧، وما بعدها.

[xlix] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٧- ٨٨.

[l] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٨٨- ٨٩.

[li] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص ٨٩- ٩٠.

[lii] الذنيبات، عوض، إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد من ١٤٩-٣٣٤هـ/ ٧٦٦-٩٤٥م، ص١٥-١٦.

[liii] طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص٥٩.

[liv] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ج٢، ص٣٣.

[lv] لمزيد من التفاصيل حول منهجية وموارد الخطيب البغدادي . ينظر: العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٩٧، ٨٩؛ الإبراهيمي، أثر الموالي في الحياة الفكرية، ص٤٤-٤٨.

[lvi] المفتي، إسهامات العلماء،٣٧.

[lvii] العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص٩٨.

[lviii] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٨.

[lix] نهر عيسى: هو نهر كبير صالح لسير السفن من الفرات إلى دجلة، وعُرف بهذا الاسم نسبة إلى الأمير عيسى بن علي الذي جدد حفره وجعله صالحاً لسير السفن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٩٢.

[lx] لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨.

[lxi] تاريخ بغداد، ج١، ص٦٦-٧٦.

[lxii] تاريخ بغداد، ج١، ص١١١.

[lxiii] أحصى منها منير الدين أحمد ما لا يقل عن ٥٧ مسجداً في كتابه الذي ترجمه سامي الصقار تحت عنوان: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ص٧١.

[lxiv] الخفاجي، الحياة الأدبية، ص١١؛ أنيسة، رعاية الخلفاء، ج٢، ص٤٤٧ .

[lxv] طبقات الأمم، ص٦٤.

[lxvi] أمين، أحمد، ضحى الاسلام، ج١، ص٥٨-٥٩ .

[lxvii] ابن النديم، الفهرست، ص١٣٥؛ الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٣١؛ الديوه جي، بيت الحكمة، ص٣١؛ إسماعيل، بيت الحكمة، ص٥٨.

[lxviii] الفخري في الآداب، ج١، ص١٩١.

[lxix] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص٢١٥.

[lxx] ابن النديم، الفهرست، ص٣٥١-٣٥٢؛ القفطي، أخبار العلماء، ج١، ص١٣٦.

[lxxi] الفهرست، ص٣٠١.

[lxxii] التذكرة الحمدونية، ج١، ص٤٢٥.

[lxxiii] عطا الله، بيت الحكمة، ص٣٥.

[lxxiv] الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٥٢.

[lxxv] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٢٥.

[lxxvi] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٢٤-٣٢٥.

[lxxvii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠١؛ الهمذاني، الفيصل في علم الحديث، ج٢، ص٤٣٨.

[lxxviii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠١.

[lxxix] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٦٢.

[lxxx] أنيسة، رعاية الخلفاء، ج١، ص١٠٨-١٠٩ .

[lxxxi] أنيسة، رعاية الخلفاء، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

[lxxxii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨.

[lxxxiii] ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٣.
[lxxxiv] ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٣٧٥ .
[lxxxv] سورة الجن، الآية ١٨.
[lxxxvi] الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص٢٦، ٢٧.
[lxxxvii] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج٢، ص٢٣.
[lxxxviii] آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص٣١٦.
[lxxxix] أيوب، التاريخ العباسي، ص٢٥٦.
[xc] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٦٢.
[xci] ابن الطقطقي، الفخري في الآداب، ج١، ص١٩٢.
[xcii] المسعودي، مروج الذهب، ص٤٣٢-٤٣٤.
[xciii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٥.
[xciv] المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٩٩.
[xcv] أيوب، التاريخ العباسي، ص٢٥٨-٢٥٩.
[xcvi] معلوم، الفكر التربوي، ص٦١.
[xcvii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٩.
[xcviii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٥.
[xcix] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٥.
[c] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٨.
[ci] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣٤.
[cii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٥٥.
[ciii] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٩٧.
[civ] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٠٩-٢١٠.

## المصادر الاولية :

١- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م):

- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت، د.ت).
-الكامل في التاريخ، ط١، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٢- ابن ابي أصبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، د.ط، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

٣- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة، د.ت).

٤- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م:ج. برجستراسر.

٥- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م).

٦- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي البغدادي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٧- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م).

٨- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد وذيوله، ط١، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٩- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م).

١٠- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

-تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- سير أعلام النبلاء، ط٣، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١١- الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرَّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م).

١٢- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، (د.م، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٣- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت، ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، ط١، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

١٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٢م).

١٥- ابن صاعد الأندلسي، صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي (ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، طبقات الأمم، د.ط، نشره: الأب لويس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢م).

١٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢)، الوافي بالوفيات، ط١، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٧- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت، ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط١، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٨- طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٩- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله، ط١، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٢٠- ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢١- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، د.ط، تح: محبّ الدين أبي سعيد عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٢٢- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكريّ الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تح: محمد الأرناؤوط، أخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٢٣- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، طبقات الشافعية، ط١، تح: عبد العليم خان، دار عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٦م).

٢٤- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٤م)، آثار البلاد وأخبار العِبَاد، د.ط، دار صادر، (بيروت، د.ت).

٢٥- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ط١، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٢٦- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط١، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (الجيزة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٢٧- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، أدب الدنيا والدين، د.ط، دار مكتبة الحياة، (د.م، ١٩٨٦م).

٢٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

٢٩- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣٠- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، د.ط، تح: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (لندن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣١- ابن نقطة الحنبلي ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر (ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م):

- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، ط١، تح: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ط١، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٣٢- الهمذاني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م):

- الأماكن، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د.م، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
-الفيصل في علم الحديث، ط١، تح: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الريحاني، مكتبة الرشيد، (الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٣٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).
- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٣٤- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

## المراجع الثانوية :

٣٥-الإبراهيمي، سرى سلام عطية: أثر الموالي في الحياة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الستار نصيف جاسم العامري، جامعة بابل، (العراق، ٢٠١٦م).

٣٦-أحمد، منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، دار المريخ للنشر، ١٩٨١م.

٣٧-إسماعيل، رفيده إسماعيل عطا المنان: بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٤-١٣٥٨م)، ط١، رسالة ماجستير، إشراف: الفاتح الزين إدريس، جامعة الخرطوم، (السودان، ٢٠٠٩م).

٣٨- أمين، أحمد: ضحى الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧م).

٣٩- أيوب، إبراهيم: التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط١، الشركة العالمية للكتاب، (لبنان، ١٩٨٩م).

٤٠- جاسم، أنيسة محمد: رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء ١٣٢-٣٤هـ، دار الكتب العلمية، (بغداد، ٢٠١٣م).

٤١- الخفاجي، محمد عبد المنعم: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، (بيروت، د.ت).

٤٢- الديوه جي، سعيد: بيت الحكمة، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، (د.م، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٤٣- الذنبيات، عوض عبد الكريم: إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد من ١٤٩-٣٣٤هـ/ ٧٦٦-٩٤٥م، دار الكتب والوثائق العراقية، ٢٠٠٠م.

٤٤- الطحان، محمود بن أحمد: الخطيب البغدادي بين المحدثين والفقهاء، كلية الشريعة، جامعة الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٥- عطا الله، خضر أحمد: بيت الحكمة في عهد العباسيين، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٩م).

٤٦- العمري، أكرم ضياء: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ط٢، دار طيبة، (الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٤٧- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

٤٨- لسترنج، جي: بلدان الخلافة الشرقية، تر: فرنسيس بشير وآخرون، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

٤٩- ليسنر، يعقوب: خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، تر: صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٥٠- متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٥، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).

٥١- معلوم، سالك أحمد: الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، (د.م، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٥٢- المفتي، محمد مختار: إسهامات العلماء والمستشرقين في الفكر الإسلامي، ط١، أمواج للنشر والتوزيع، (الأردن، ٢٠١٢م).